Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالرغم من معارضة بعض اتباعه . وكان ، بعد أن تنتهي المعارك ، يظهر حزنه ويبكي الموتى ، بل ويصلي على أعدائه (١٠٤) . كان على جنديا شجاعا ولكنه لم يكن جلادا متحجر القلب . وكان رفيقه في تنفيذ حكم الاعدام ، الزبير ابن العوام ، بدوره ، رجلاً مشهودا له بالشهامة وقد اشترك في جميع المعارك والغزوات الكبرى في حياة الرسول ﷺ . ومجرد التفكير في ألا يكون قد ظهر على من يدعى أنهما نفذا هذه المذبحة المزعومة ، قبل الحدث أو بعده ، عرض من أعراض الشخصية التي فقدت انسانيتها أمر غير مقبول من وجهة النظر السيكولوجية .

ان كاتب التاريخ لابد أن يحسن العد (١٠٥) . وابن اسحاق والواقدى وابن سعد لم يكونوا قادرين على العد فحسب ، بل كانوا حريصين ، كلما كان ذلك ممكنا ، على مراجعة معلوماتهم . ولكنهم كانوا يكتبون بعد زهاء قرنين من الحدث ولم تكن تحت يدهم وسيلة تسمح بالتأكد من عدد من نفذ فيهم حكم الاعدام . والعدد الذى ذكره ابن اسحاق أى ما بين (٦٠٠) و (٩٠٠) عدد مهول بلا كسور .

ولم تكن هناك فى ذلك الوقت طريقة لاحصاء أفراد القبائل ، ولم تستخدم لهذا الغرض شواهد غير مباشرة مثل أرقام الضرائب أى الخراج والجزية وسجل من كانت تدفع لهم معاشات من صحابة رسول الله ﷺ الا فى عهد عمر .

وقد لاحظت « نابيه أبوت » (١٠٦) بصدد مناقشة عدد شهداء المسلمين فى بئر معونة (٤/٦٢٥) أن ابن اسحاق قدر عدد الأشخاص الذين أرسلهم الرسول ﷺ الى بئر معونة بأربعين (١٠٧) . لكن ابن حنبل (١٠٨) والبخارى (١٠٩) قدرا هذا العدد بسبعين وهو العدد المقبول حاليا . غير أن ابن حبيب (١١٠) يقول ان من أرسلوا كانوا ثلاثين .

وحيث ان أفراد الجماعة كلهم قتلوا ولم يبق منهم على قيد الحياة سوى صحابى واحد فان عدد من قتلوا من الصحابة